# الحوار بين واشنطن وعمان

## الاسئلة الاردنية ، كانت المشروع والاجابات الامريكية تبقي الابواب مفتوحة

انقشعت غبار الزوبعة التي اثارتها « المعارضة » الاردنية لاتفاقية كمب ديفيد ، وظهر جليا الموقف الحقيقي الذي اتخذه الاردن مما جاء في تلك الاتفاقية من خلال نص الاسئلة الاربعة عشر التي رفعها النظام الاردني الى الادارة الامريكية ، والتي نصت على ما يلي :

١ ـ هل تنوي الحكومة الاميركية ان تلعب دور الشريك الكامل في المفاوضات التي تهدف الى ايجاد حل لمشاكل الضفة الغربية وقطاع غزة .

٢ ـ ما هو التفسير الذي اعطي لصيغة ـ ممثلي الشعب الفلسطيني ـ المشار اليها في اتفاقيات كمب ديفيد .

٣ ـ لماذا اختيرت مدة الخمس سنوات كفترة انتقالية .

٤ ـ أ ـ ما هو التحديد الجغرافي للضفة الغربية للاردن وقطاع غزة في نظر الولايات المتحدة وهل يدخل القطاع العربي للقدس في اطار هذا التعريف ..

ب ـ ما هو وضع الضفة الغربية للاردن وقطاع غزة بالنسبة لمشكلة السيادة في نهاية فترة الخمس سنوات الانتقالية .

ج ـ هل ستستمر القوات الاسرائيلية في المرابطة في الاراضي العربية المحتلة بعد فترة الخمس سنوات .

٥ ـ ما هي السلطة العليا ـ الامم المتحدة او غيرها ـ التي ستتولى الاشراف على عمل سلطة الحكم الذاتي الاداري .

٦ ـ هل يدخل القطاع العربي للقدس في اطار مشروع الحكم الذاتي الاداري .

٧ ـ ما هو الوضع النهائي للقدس في ما بعد فترة الخمس السنوات .

٨ ـ أ ـ ما هو الموقف تجاه المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية خلال وبعد فترة السنوات الخمس .

ب ـ ما هي السياسة الاسرائيلية بهذا الصدد خلال السنوات الخمس الانتقالية .

٩ ـ هل سيكون من حق الاسرائيليين المقيمين حاليا في هذه المستوطنات الاشتراك في سلطة الحكم الذاتي الاداري .

١٠ ـ هل سيكون من حق سكان الضفة الغربية للاردن وغزة ان يقرروا بكل حرية مستقبلهم السياسي ..

١١ ـ ما هو الحل المنصوص عليه في الاتفاقيات لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون خارج الاراضي المحتلة وما هي وسائلهم في استعادة حقوقهم .

١٢ ـ ما هو الحل المقترح في الاتفاقيات بالنسبة لبقية الاراضي العربية المحتلة .

١٣ ـ في مجال الامن .. هل تم احترام مبدأ التبادل ..

١٤ ـ ماذا ستفعل الولايات المتحدة في حالة اختلاف الاطراف المعنية حول تفسير مبادىء قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ مع التسليم بان هذا القرار ما زال يشكل اساس كل مفاوضات سلام في المنطقة .

لو ازلنا ادوات الاستفهام التي سبقت الاسئلة ، وعلامة السؤال التي ذيلت بها ، لوجدنا انفسنا امام مشروع اردني متكامل ، يعكس وجهة نظر النظام في التسوية ، ويشق لنفسه طريقا خاصا الى قمة كمب ديفيد ، او محادثات بلير هاوس . ويتضح عندها سبب تفاؤل الادارة الاميركية وتخفيفها من اهمية « التحفظات » الاردنية كعقبة « حقيقية » في المرحلة المقبلة .

فالاسئلة ببساطة وايجاز توحي الى اهمية استمرار الولايات المتحدة في دور الشريك الكامل ، وتريدها ان تعطي ضماناتها لتطبيق الاتفاق في الوقت المحدد ، وبالشكل الذي يعطي الاردن نصيبه المطلوب ، ليس من حصة العدو الصهيوني ، فذلك ما لا قدرة للاردن بالنزاع حوله ، ولكن من حصة الشعب الفلسطيني . في الوقت ذاته هناك حرص على ضمان رضاء اسرائيل عن الاتفاق ، وموافقة السعودية عليه ، ودفاع اميركا المستمر عنه . ففي ذلك ما يحقق استمرار حسين في السلطة ، ويرسم الحدود السياسية لمملكته ، ويوفر لها الدعم الدولي والعربي . وهذا ما جعل الاسئلة تنصب وتتركز حول الجانب المتعلق بالضفة بشكل اساس ، ولا نعطي ادنى اهتمام للموضوعات غير ذات العلاقة . والاسئلة الاردنية تنصب اساسا على ما بعد فترة السنوات الخمس الانتقالية ، مما يعني قبولا بمبدأ « الادارة الذاتية » ، وهي تتضمن تقبلا لبقاء المستوطنات الصهيونية الحالية مع سكانها في الضفة قبل وبعد « الادارة الذاتية » .

### ■■ الرد الامريكي

الامبريالية الامريكية تلمسا منها للعقبات التي ما تزال في طريق تنفيذ قرارات اتفاقيتي « كمب ديفيد » ، وحرصا منها على عدم اضافة عقبات جديدة ، هذا بالاضافة الى سياستها القائمة على اغراء الاردن وازالة اسباب معارضتها ، لم تعط ردا مباشرا قاطعا ، بل راحت تمهد لذلك من خلال تصريحات ادلى بها ساوندرز مساعد وكيل وزير الخارجية الامريكية ، قبل وصوله الى عمان ، مع ما كان قد قاله في الخطاب الذي القاه في ايلول الماضي امام لجنة العلاقات الدولية للادارة الامريكية .

ما جاء في اقوال ساوندرز تجاه « الاسئلة ـ المشروع » الذي شدد عليه الاردن خلال الايام التي اعقبت كمب ديفيد وما زال ذلك . يؤكد ساوندرز في مقابلته التي اجراها مع اذاعة صوت اميركا على :

ـ « ان اطار كمب ديفيد يدعو الاردن الى ان يكون طرفا لاننا كنا نشعر هناك بان من الاهمية بمكان ان يكون الفريق المجاور الاخر للمناطق التي هي موضوع البحث طرفا في هذه المفاوضات .

وفي امكاني ان اقول لاصدقائي ، في الاردن في نوع خاص ، اننا كنا واعين على وجه الخصوص لغياب الاردن عن هذه المحادثات ونعترف بانه سيكون من غير اللائق ان يملى على الاردن ما يجب ان يفعله . لذلك فان الاتفاق المتعلق بالاطار يظهر موقفنا في شكل دعوة الاردن كي ينضم الى المفاوضات . وكلما ورد ذكر الاردن كان يرد توضيح ، لدرء سوء الفهم ، ان القول ينطبق في حال موافقة الاردن على الانضمام الى المفاوضات .

ولكن اذا شعر الاردن بانه غير قادر على الدخول في المفاوضات فورا ، فقد ذكر الرئيس السادات انه سيكون عندئذ مستعدا لتحمل مسؤولياته ، نيابة عن العرب ، كي يحافظ على تحرك العملية ، وذلك بالتشاور مع حكومة الاردن وبالتشاور مع الفلسطينيين . كما اننا نأمل في ان يكون الفلسطينيون الموجودون في المنطقة التي ستتأثر بالنتائج راغبين في الاشتراك .

اذا يمكننا ان نرى العملية وقد بدأت تتحرك . غير اننا نفضل ان يكون هناك اشتراك كامل من جانب جميع الاطراف التي لها مصلحة في العملية .

ويمضي ساوندرز في طمأنة الاردن الى ان الولايات المتحدة « ستشترك اشتراكا كاملا وكل من كان في كمب ديفيد ( ... ) يدرك ان الرئيس كارتر ملتزما كليا بجعل هذه العملية تاتي بنتيجة » . ويستمر ساوندرز ـ وهو الصوت الامريكي الذي يريد كارتر ان يسمعه العرب في هذه المرحلة ، الفلسطينية .

فيستعرض الرؤية الامريكية حيال المسألة

ـ « هناك بنود في كلا الاطارين تتعلق باللاجئين . وقد فصلناهم الى مجموعتين لاننا شعرنا بانه من الممكن ان نتحرك في سرعة بالنسبة الى الاشخاص الذين شردوا من ديارهم في حرب ١٩٦٧ وما بعدها .

لذلك فاننا ، في ما يتعلق بهؤلاء اللاجئين ، وضعنا ترتيبات في الاتفاقين لكي تضع الاطراف المتفاوضة اجراءات لعودتهم . غير ان هناك تحفظا واحدا حول عودتهم او السرعة التي ستتم فيما هذه العودة وهو ان احدا لا يرغب في ان يرى هؤلاء الناس يعودون الى مخيمات اللاجئين . اننا نشعر بانه عندما يعودون هذه المرة فيجب ان يعودوا الى منازل يمكن ان يعتبروها منازل دائمة لهم والى وظائف واعمال وحياة طبيعية . لذلك فان هناك مشكلة مادية في اعادة ادماج هؤلاء الاشخاص في هذه المنطقة .

اما بالنسبة الى مشكلة اللاجئين الاوسع نطاقا ، اي مشكلة اللاجئين من العامين ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ، فقد نص اطار كمب ديفيد لتحقيق السلام للمرة الاولى على اتفاق بين طرفي النزاع لاقامة جهاز لمعالجة تلك المشكلة . اننا نأمل في ان تشترك اطراف اخرى في المجتمع الدولي والشرق الاوسط مع طرفي النزاع الساعيين الى الحصول على تعاوننا في معالجة القضايا المعقدة التي تنطوي عليها تسوية تلك المشكلة .

وموقف الولايات المتحدة يتمثل بالطبع في ان ايجاد حل فوري وعادل لمشكلة اللاجئين الاوسع نطاقا يجب ان يأخذ في الاعتبار جميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بهذا الموضوع » . !!

وفي ذلك تأكيد صريح ان حصة الاردن ستكون من النصيب الذي ستعطيه كمب ديفيد الى الفلسطينيين ، وليس من حصة « اسرائيل » ..

ولا تخرج السياسة الامريكية ، كما جاءت على لسان ساوندرز في الموضوعات الاخرى عن هذا النهج . نهج الدفاع عن العدو الصهيوني وضمان بقائه ، واستمرار فرضه على الامة العربية ، مع اعطاء جزء من الصفقة للحلفاء العرب الذين مقابل الفتات على استعداد للتضحية بكل شيء بما في ذلك كرامة الامة العربية وحقوقها .



## مذكرة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن الى اللجنة التنفيذية

بعث اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن بمذكرة الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني والى رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية شجبوا فيها اتفاقيات « كمب ديفيد » لما انطوت عليه من تجاهل وانكار لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وللحقوق العربية عامة ولانها كانت تسليما كاملا للاطماع الصهيونية في تثبيت الاحتلال والتوسع على حساب شعبنا الفلسطيني والشعوب العربية .

وجاء في المذكرة : « ان مشروع الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة جاء تمشيا مع مشروع « بيغن » ، وهو في الاساس موجة لتصفيه القضية الفلسطينية نهائيا وبشكل يتناقض تماما مع حقوق الشعب الفلسطيني المعترف بها عربيا ودوليا » .

وقال اعضاء المجلس الوطني في مذكرتهم : « اننا نشجب وندين الدور التآمري الذي لعبته الولايات المتحدة الامريكية ضد مصلحة شعبنا الفلسطيني ومصالح الشعوب العربية ، وكذلك الدور الاستسلامي الخياني الذي اقدم عليه « السادات » بالتحالف مع العدو الصهيوني » .

واعربوا عن تأييدهم ودعمهم لموقف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وكافة فصائل المقاومة الفلسطينية في رفض وادانة « كمب ديفيد » ومؤامرة الحكم الذاتي . كما حيوا الوقفة الشجاعة التي وقفتها جماهير شعبنا في الارض المحتلة بكافة قواها ومنظماتها الوطنية والشبابية .

وطالبوا الاسراع بتعزيز وحدة وتلاحم جميع فصائل الثورة الفلسطينية . وتحقيق تقدم ملموس على طريق الوحدة الوطنية على اسس جبهوية سليمة لان ذلك يشكل ردا عمليا حاسما على الهجمة الامبريالية الصهيونية الساداتية .

ودعت المذكرة الى الاسراع بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد لكي تشكل قراراته الرد الاساسي الحاسم على مؤامرة وقرارات « كمب ديفيد » ولكي يرسم برنامج ومهمات النضال الوطني في هذه الظروف الجديدة . ومتابعة النضال الحازم ضد مشروع الحكم الذاتي على اساس الاعلان الواضح عن عدم موافقه منظمه التحرير ومعارضتها لكافة اشكال الوفود والاتصالات والمشاورات التي تجري الان او قد تجري مستقبلا بين عناصر مارفه في الارض المحتله وبين السلطات « الاسرائيلية » او المصرية او الامريكية او اي جبهة اخرى تشترك في المؤامرة وعدم التسامح ازاء كافة العناصر المقيمة داخل الوطن المحتل والخارجة عن ارادة الشعب الفلسطيني الاجماعية في رفض مقررات « كمب ديفيد » ومقاومة مشروع الحكم الذاتي .

وجاء في المذكرة : « استعدادا لاحباط مؤامرة « كمب ديفيد » نؤكد على ضرورة اليقظة الثورية في لبنان والحفاظ على استعداداتنا العسكرية والتنظيمية وعلى التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية والجمهورية العربية السورية » .

ودعت الى « ارساء قاعدة تحالف استراتيجي مع الاتحاد السوفياتي بشكل خاص ومع الدول الاشتراكية الاخرى الرافضة لاتفاقات « كمب ديفيد » باعتبار ان هذا التحالف هو الاساس المتين والثابت لالحاق الهزيمة بالتآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي ولتحقيق النصر لقضية الشعب الفلسطيني خصوصا ولمجمل حركة التحرر العربي عموما » .